

الحرب والسلام في الشرق الأوسط: خبرات مراقب الأمم المتحدة ووجهات نظره

Odd Bull, *War and Peace in the Middle East; The Experiences and Views of a UN Observer*. London: Leo Cooper, 1976, 205 p.

عليها من دون حل، تأخذ طابع الديمومة. فالموضوع إذن، ما زال في دائرة الاهتمام، بدليل أن المشكلات التي يعالجها لا تزال قائمة وعمل القوات الدولية والمراقبين الدوليين لا زال هو الإجراء «العملي» الذي ترتأيه الأمم المتحدة لتهدئة التوتر والحفاظ على «الوضع الراهن» على ما هو عليه في المنطقة.

محتويات الكتاب

يستهل المؤلف كتابه في مقدمة، يقول فيها، إن الكثيرين كانوا قد نصحوه بكتابة مذكراته؛ إلا أنه لم يقرر ذلك إلا عندما عاد إلى بلاده في عطلة عيد الميلاد للعام ١٩٦٧، أي بعد مرور أشهر على حرب حزيران، حيث لاحظ أن الرأي العام في بلاده، والغرب عموماً، متأثر تماماً بوجهة النظر الإسرائيلية للصراع. ويضيف المؤلف أنه بعد معايشته لمشكلة الشرق الأوسط عن كثب، فإنه يرى، من الضروري يمكن، أن يحاول من خلال تجربته عرض المشكلة بكل الهدوء والموضوعية قدر المستطاع. يقول أد بول في المقدمة أيضاً: «لقد أمضيت أكثر من حوالي سبع سنوات في الشرق الأوسط، عدا عن ستة أشهر إقامة في لبنان في العام ١٩٥٨ [إبان الحرب الأهلية اللبنانية في ذلك العام]. وهذه السنوات السبع انشطرت بحدّة مع وقوع حرب حزيران في العام ١٩٦٧. فمئذ حزيران ١٩٦٣ وحتى حزيران ١٩٦٧، كان واجبي الأساسي كمراقب للأمم المتحدة، التعامل مع الصراعات الناجمة على طول خطوط الهدنة بين إسرائيل والأردن وإسرائيل وسوريا... وبعد حرب العام ١٩٦٧ تغير

بالرغم من أن هذا الكتاب نشر للمرة الأولى في العام ١٩٧٣، وأعيد نشره مرة ثانية، منقحاً ومزيدياً في العام ١٩٧٦، فإن مراجعته تبقى ضرورية، نظراً للأهمية الخاصة التي يكتسبها كل من المؤلف والموضوع الذي يبحته؛ فالمؤلف هو الجنرال أد بول، رئيس هيئة أركان سلاح الطيران النرويجي سابقاً، ورئيس المراقبين الدوليين للأمم المتحدة على خطوط الهدنة بين إسرائيل والدول العربية المحيطة بها، في الفترة ما بين ١٩٧٣ و١٩٧٦. والمؤلف يُسجل في هذا الكتاب ما يُشبه وقائع اليوميات للمهمة الدولية التي كلف بها. وقد ضمن الجنرال بول كتابه الكثير من تجربته العملية وتجربة مجمل طاقم المراقبين الدوليين، كما ضمنه انطباعاته الشخصية عن العديد من الشخصيات السياسية العربية والإسرائيلية وبعض العاملين في حقل الأمم المتحدة من الشخصيات البارزة دولياً. هذا فضلاً عن طرح الجنرال بول لرؤيته حول امكانيات حل صراع الشرق الأوسط وكيفية معالجة المشاكل المتعلقة به في مختلف جوانبها. وبما أن الكتاب، على وجه العموم، يتناول تفاصيل مشكلات الحدود واختراقات وقف النار والنزاعات المتواصلة على تخطيط الحدود وغير ذلك، مما يتطلب من المراقبين الدوليين المراقبة وتسجيل الملاحظات وإجراء الاتصالات مع الفرقاء المعنيين، ومن ثم كتابة التقارير وإرسالها إلى الأمانة العامة للأمم المتحدة، فإن الكتاب يُعالج في الواقع مشكلة قديمة — جديدة، أصبحت، مع مرور الوقت